القراءة الحداثوية لولاية العهد للإمام الرضا

(الجابري أنموذجاً)

المدرس الدكتور حوراء عبد الناصر صبيح الرماحي
duraahool@gmail.com

The modernist reading of the mandate of the covenant by Imam Al-Rida (Al-Jabri as a model)

Dr. Hawraa Abdel Nasser Sabeeh Al Ramahy

الملخص:ـ

تعد ولاية العهد للامام علي بن موسى الرضا عليه السلام (١٤٨-٢٠٣هـ) واحدة من اهم الموضوعات في التاريخ الاسلامي وتاريخ الشيعة التي لو كتب لها النجاح لأحدثت تغيرا كبيرا على صعيد الموقف والسياسة، ففيما كان المأمون العباسي يروم تنفيذ مخططاته التي عبر عنها (محمد عابد الجابري(١٩٣٥-٢٠١٠م) بالاستراتيجية ذات المصراعين؛ الاولى: ولاية العهد للإمام الرضا والتي من خلالها يتم الكشف عن المعارضة الشيعية وكشف مخططاتها فضلا عن تسقيطها من خلال الاستراتيجية الثانية والتي تتعلق بدعم الترجمة والفكر اليوناني وهي محاولة من الجابري لضرب الاسس التي بنيت عليها الفلسفة النبوية وما تشكله هذه الفلسفة من دور في بنية التشيع انذاك.

يستعرض البحث والذي يحمل العنوان (القراءة الحداثوية لولاية العهد للأمام الرضا (الجابري أنموذجا) في مطلبه الاول سيرة الجابري ومشروعه حول العقل العربي بنية وتكوينا ونظرية قيمية وسياسية، ومنهجه الذي لم تتفق عليه المصادر بين تأييده ومعارضته الأ ان ما اتفقت عليه المصادر الشيعية هو أنه لم يكن منصفا بما يخص الشيعة وائمتهم بل انه اتهم الشيعة بانهم السبب في استقالة العقل في الاسلام لأنهم اخذوا افكارهم من الهرمسية والغنوصية لاسيما بما يتعلق بوظيفة الإمام، اما المطلب الثاني فموضوعه الجابري وموقفه من الشيعة وقد لاقى الإمام الصادق اهتماما كبيرا من الجابري لأنه يعتقد أن الإمام الصادق له الريادة في تنظيم الشيعة في نسق مذهبي، في حين أعتنى المطلب الثالث بولاية العهد للأمام الرضا في زمن المأمون العباسي ورؤية الجابري لهذه ''الولاية '' التي قدمها بشكل انتقائي والتي أبرز فيها حنكة المأمون ومهارته في الحكم والتعامل مع المعارضة؛ مغيبا رأيه وسط المصادر الشيعية وقولها في هذا الموضوع بالذات.

الكلمات المفتاحية: الإمام الصادق، الإمام الرضا، الدولة العباسية، الجابري، الشيعة، ولاية العهد.

Abstract:-

The mandate of the covenant of Imam Ali bin Musa al-Ridha (peace be upon him) (148-203 AH) is one of the most important topics in Islamic history and the history of the Shiites, which, if successful, would have brought about a major change in the situation and politics. Muhammad Abed Al-Jabri (1935-2010 AD) with the strategy with two shutters; the first: the mandate of the covenant of Imam Al-Rida, through which the Shiite opposition is revealed and its plans are revealed, as well as its overthrow through the second strategy, which is related to the support of translation and Greek thought, an attempt by Al-Jabri to strike the foundations on which it was built Prophetic philosophy and the role this philosophy formed in the structure of Shi'ism at the time.

The research, which bears the title (The Modernist Reading of the Guardianship of the Covenant of Imam Al-Rida (Al-Jabri as a Model)), in its first demand, reviews Al-Jabri's biography and his project on the Arab mind, structure, composition, value and political theory, and his approach, which the sources did not agree on between his support and opposition, but what the Shiite sources agreed on is that He was not fair regarding the Shiites and their imams. Rather, he accused the Shiites of being the reason for the resignation of reason in Islam because they took their ideas from Hermeticism and Gnosticism, especially with regard to the position of the Imam. Al-Sadiq has the leadership in organizing the Shiites in a doctrinal format, while the third demand took care of the mandate of the covenant of Imam al-Rida during the time of al-Ma'mun al-Abbasid and al-Jabri's vision of this "state" which he presented selectively and in which he highlighted al-Mamun's skill and skill in ruling and dealing with opposition; Absent his opinion among the Shiite sources and saying on this particular subject.

Key words: Imam al-Sadiq, Imam al-Ridha, the Abbasid state , al-Jabri , Shiites, the mandate of the Covenant.

المقدمة:

يعد محمد عابد الجابري من أبرز الحداثيين العرب الذين عرفوا بمشروعهم الإصلاحي الذي يحاول فيه تقديم رؤية عربية إصلاحية لمجمل التراث العربي والإسلامي، وعلى الرغم من شمولية كتابته إلاّ أنه كان انتقائيا بما يخص الشيعة، فبدلاً من البحث عنهم من خلال مصادرهم وكتبهم عمد إلى دراستهم من خلال مصادر سنية أو أستشراقية لا بل اتهم الشيعة ومختلف تياراتهم بأتباعهم للأفكار الهرمسية واتهامه لهم بأنهم العقل المستقيل في الإسلام والذي يحاول الجابري جاهداً إلى دراسته وتحميله تعطيل الفكر اجمالا.

يتناول البحث وبشكل مختصر لنقطة مهمة في حياة الدولة العباسية في فتراتها الأولى لاسيما عهد المأمون العباسي؛ العهد الذي يحاول فيه الجابري أبراز الدور والحكم المأموني ودوره في تطور العلم والمعرفة آنذاك، بفضل ما قام به الخليفة العباسي المأمون من دعم للترجمات من اليونانية للعربية وغيرها، ولذلك جاءت دراسته عن ولاية العهد للإمام الإمام الرضا عليه السلام وفقاً لما ذكرته المصادر الشيعية التي لم يذكر أغلبها ولم يقدم فيها رؤيته بل حاول ذكر ما قدمته المصادر مقدماً لموضوعه بأنه كان مضطراً أمام الحقائق التأريخية، إلى التعرض للعاصفة أملاً في جعلها تخمد من تلقاء نفسها شيئاً فشيئاً ولكن ما هي حجم الحقائق التي قدمها الجابري لبناء موضوعه ((ولاية العهد للإمام الإمام الرضا عليه السلام))، وما هي الصورة التي يمكن بناءها من دراسته لذلك وهو ما سنتناوله في متن البحث، وهل وفق الجابري في طروحاته الابستمولوجية بدراسته للتشيع والامام الرضا عليه السلام أم انه كان ايدلوجيا الى حد ما ؟ وهذا ما تجيب عليه نصوص الجابري نفسه التي نوردها في سياق البحث.

المبحث الاول

الجابري مشروعه ومنهجه

ولد المغربي محمد عابد الجابري (١٩٣٦) وتنقل في دراسته ما بين الكتاتيب والمدارس الرسمية الفرنسية والمغربية، حتى نال الدبلوم في الدراسات العليا في الفلسفة وأكملها بالدكتوراه عام ١٩٧٠ ومارس التعليم عام ١٩٦٧م[1]، وقد درس الجابري طوال فترة تواجده في الجامعة تأريخ الفلسفة ثم درس الماركسية والتحليل النفسي ودرس علم الكلام وابن خلدون ثم ترجم

في مجال نظرية المعرفة والأبستمولوجيا ونشر جملة من النصوص المعربة لرواد الفلسفة في العلوم وفي الفكر الفرنسي كما اشرف على العديد من الأطروحات الجامعية، وكله من أجل أن يكون يجعل للفلسفة مسكن في الثقافة المغربية والفكر العربي المعاصر(٢).

نشر الجابري أعماله في بيروت منذ السبعينات وحتى التسعينات ما بين دار الطليعة ومركز دراسات الوحدة العربية على أمل نشر رشدية ليبرالية ملتزمة بينابيعها العربية والإسلامية لكنها بلا صفات مذهبية تعصبية أو أنغلاقية، ولذلك سعى عبر إنفعاله وتدريسه وتأليفه إلى إعلان فلسفي لولادة عقلانية عربية متنورة وديمقراطية ومتحررة في آن معاً(٣).

وكان (أبن خلدون) الكتاب الأول الذي أصدره الجابري عام ١٩٧١م ـ ويذكر أن المشروع الخلدوني كان عبارة عن أطروحته للدكتوراه(٤)، وكان الجابري من الباحثين المجتهدين فشارك في كثير من الندوات الكبرى بأبحاث مثيرة للجدل، كما عمل في مجال السياسة إلاّ أنه توقف عن العمل عام ١٩٨١ مع ذلك ظل حاضراً في قلب المشهد السياسي في موضوعات مثل الحداثة أو نقد التراث(٥)، ومما يذكر أن الجابري رفض العديد من الجوائز(٦).

إن مشروع الجابري يرتبط بإصلاح العقل العربي وبالتالي لن يتجه إلى أحداث ثورة في الفلسفة العربية بحثاً عن نقطة أنطلاق جديدة وإنما عن طريق إصلاح أبستمولوجي(*).

من حيث هو أيديولوجي(*)(٧)، لذا بدأ الجابري مشروعه في الفكر الفلسفي العربي ثم تبحّر في قراءته التراثية حتى شملت عشرات المؤلفات في هذا المجال(٨)، ومما يلحظ على مشروعه هو التنوع مع التداخل فيما بين مفاهيم التقليد والمعاصرة ويرجع ذلك إلى تعددية المؤسسات التعليمية التي مرّ بها الجابري فمن بعد مدرسة القرآن التحق الجابري بالمدرسة الفرنسية والتي كان لها الأثر الإيجابي على مسيرته التعليمية والمهنية والفكرية والمنهجية المتمثلة باكتساب اللغة والقدرة على مواجهة أصحابه، فضلاً عن تمكنه من عصرنة وتحديث الموروث المعرفي الذي أكتسبه من مدرسة الكتاب القرآني وهو ما أهله للتواصل مع مدارس أخرى(٩).

يرجع مشروع الجابري إلى ثلاث جذور عربية: أعطت طابعاً قومياً عربياً يؤهل لمفاهيم مثل بنية وتكوين العقل العربي والعقل السياسي والعقل الأخلاقي، أما الجذر الثاني لمشروعه

فيعود للتراث الإسلامي وفي هذا الجذر يتميز الجابري بالأنتقائية وترجيح رؤية على أخرى، والى جانب هذا المشروع نلحظ فيه جذور غربية وعلى مستويات مختلفة منها ما هو منهجي حداثي ويقف على رأسها الأبستمولوجي[١٠] وقد أوغل الجابري في منعطفات الثقافة العربية والإسلامية وشخص الكثير من ملامحها الدقيقة الخاصة، غير أن ذلك الجهد لا يمنع من تأكيد ما وقع فيه من أخطاء جمة خصوصاً في كثير من أحكامه التي تعلقت بالمذهب الأمامي الاثني عشري[١١]، ومع ذلك فإن مشروعه يعد من أمهات المشاريع الفكرية في مجال دراسات التراث خلال القرن العشرين[١٢]، فالجابري مفكر طموح يهدف الى ارساء قاعدة نظرية نقدية ينطلق منها هو وامثاله من العقلانين العرب لتغيير بنية التفكير والثقافة العربيين في العصر الحديث بما ينسجم ومقتضيات هذا العصر[١٣].

لعب المنهج في مشروع الجابري الفكري[١٤] دوراً حاسماً إذ لم يكن هو نفسه عبارة عن مشروع منهجي، فهو يقف وراء كل اللحظتين في بناء المشروع: لحظة تشخيص (أزمة العقل العربي)؛ ولحظة الخروج منه[١٥]، ولذلك أتهم مشروعه بأنه مشروع تقسيمي وتجزيئي لأنه قائم على التقسيم غرب - شرق، وطائفي سني - شيعي، ورشدي وسينوي شخصاني[١٦]، وكل هذا تطلب قراءة منهج الجابري قراءة دقيقة لمساره الفكري والنتائج التي توصل إليها بدراسته للعقل العربي أبنية وتكوين فضلاً عن تجلياته السياسية والأخلاقية[١٧]،مع ما تميز به فكره بالنقد والصرامة والصدامية إذ أنها سمة عامة تلمسه كل مستويات الكتابة لديه، وهذا ما شكل زوبعة حول ما قدمه من أعمال وجدالات ونقاشات تعيد النظر في القضايا والطروحات المشروعة[١٨]، وهذا ما يجعل النظر إلى مشروعه كإنتاج ذي طابع متفرد[١٩] حتى وفاته عام ٢٠١٠ متضمنة خمسة وأربعون عاماً قضاها في التدريس[٢٠].

المبحث الثاني

رؤية الجابري لسياسة العباسين مع العلويين

يرجّع الجابري الصراع ما بين العلويين والعباسيين إلى أنهيار التحالف بينهما؛ بسبب أستئثار العباسيين بالحكم مباشرة أثر نجاح ثورتهما المشتركة ضد الأمويين، إذ أن الصراع بينهما لم يكن سياسيا أو عسكرياً وحسب لقد كان ولدرجة أشد وبصورة أكثر

دواماً واتصالاً صراعاً ايديولوجياً، وبطبيعة الحال فإن الأيديولوجيا كانت دائماً من أجل السياسة وليس العكس[٢١]، وهذا ولد بطبيعة الحال إلى ظهور مشروعين في داخل الثقافة العربية الإسلامية وهما متنافسين ومتصارعين طبعاً بصراعهما وتفاعلاتهما الفكر النظري في المشرق متمثلاً ذلك المشروع العباسي، والمشروع الشيعي (الفاطمي والإسماعيلي)، ولم يكن هذا الصراع محصوراً في المستوى الأيديولوجي وحده بل أمتد إلى النظام المعرفي والأبستمولوجي، فإن المشروع الفاطمي أمتداداً وتنويعاً للفكر الشيعي الذي يقوم نظامه المعرفي على الغنوص (العرفان) وتشترك معه كل التيارات العرفانية في الإسلام[٢٢].

أما المشروع العباسي الذي رعته الدولة السياسية أنطلاقاً من عصر التدوين فقد تبلور في جمع وإعادة بناء الموروث الثقافي اللغوي والديني المنحدر من العصر الجاهلي وصدر الإسلام متخذاً من البيان [٢٣] أساساً أيديولوجياً[٢٤]. ولذلك فإن العباسيين طوال حكمهم حاولوا مقاومة كل فكرة علوية بأخرى عباسية ولاسيما وأن الحركة الشيعية تطورت بحسب الجابري في أطروحتها ابان عصر المأمون (١٧٠ - ٢١٨)[٢٥].

يصف الجابري المأمون بأنه معروف باتجاهه العقلاني و قد أدرك العواقب الوخيمة التي أنتهجها سلفه المهدي(١٢٦-١٦٩هـ)،ولذلك لابد من أن يتجه إلى التفكير إلى السلاح المضاد للغنوص (الجدل والمنطق)[٢٦]، سيما مع وجود شخصيات من أمثال جعفر الإمام الصادق عليه السلام (٨٠ - ١٤٨هـ) وهشام بن الحكم (ت١٧٩هـ) إضافة إلى ظهور الفرقة الخطابية وتحولها إلى الفرقة الإسماعيلية، ويذكر أن الجابري أن التنظيم الشيعي على مستوى الفكري على يد هشام بن الحكم فإن الحركة الشيعية عرفت تطوراً على مستوى التنظيم الحزبي السري على عهد المأمون إلى الفرقة الإسماعيلية وهذه الملابسات والظروف التأريخية التي حصلت مع الحركة الشيعية صنعت حلم المأمون[٢٧].

إن الظروف والملابسات التأريخية التي خضعت حكم المأمون فقد نجح خصومه من الشيعة في فرض سيطرتهم الثقافية على قطاع واسع من رعاياها وبدأ الفكر يتحول إلى قوة مادية إلى تنظيم سري محكم، إذ رأى المأمون أن الجماهير الواسعة تتعاطف مع القضية الشيعية بفضل سلوك وسمعة الإمام الصادق عليه السلام كما تبين له وجود تنظيمات سرية شيعية

أخذت تتجمع بعد وفاة الإمام الصادق عليه السلام فكان عليه أن يواجه الأمر ويقاوم خصومه[٢٨].

إن الاستراتيجية الثقافية الشيعية تقف عند حدود الشعارات والألقاب التي يستمال بها الجمهور بل أتجهت مع جعفر الإمام الصادق عليه السلام تنظيم المذهب مع ما قام بها هشام بن الحكم الذي يتهمه الجابري بأن مصدره من الادبيات الهرمسية بالذات، ويرى أن الفكر الشيعي تهرمس جزئياً مع الغلاة الأوائل فإنه بدأ يتهرمس منظومياً مع هشام بن الحكم[٢٩].

بدأ المأمون العباسي بتحقيق حلمه ومشروعه في مواجهة العلويين آنذاك ضد حلمه بتأسيس بيت الحكمة والبدء بالترجمة لتوظيفهما في الصراع من أجل الهيمنة الثقافية بين العباسيين والشيعة من جهة أخرى[٣٠] ولم يكن الدافع من تأسيس بيت الحكمة ((الترف الفكري)) بل له أعتباراته الشخصية كما لها صلة أيضاً بالخيار الأيديولوجي للدولة العباسية المتمثلة بمحاولة المأمون كي يتحصن من الحركات الشيعية المعارضة وهذا التحصين كان بالعقل اليوناني[٣١] في محاولة من المأمون - بحسب الجابري- لمواجهة العرفان الشيعي وظهور الباطنية فإن ما يهدد الدولة العباسية لم يكن الغنوص المانوي[*] وحده[٣٢].

إن حركة الترجمة التي نشطها المأمون كان الهدف منها مقاومة الغنوص المانوي والعرفان الشيعي أي مصدر المعرفة الذي تدعيه وتنفرد به الحركات المعارضة للعباسيين، فهي من أستراتيجية المأمون لمقاومة الأساس المعرفي لأيديولوجيا خصومه السياسيين[٣٣].

ويرجع الجابري خشية الدولة العباسية من الشيعة إلى أن الإمام الإمام الصادق عليه السلام على الرغم من مقاومته واستنكاره للغلو في عصره، فإنه لم ينف عنه ولا عن أئمة الشيعة (وراثة النبوة) وبالتالي فهو لم يمس في شيء العرفان الشيعي بل أكده وأضفى عليه نوعاً من المشروعية الدينية الإسلامية وبذلك فهو مثله مثل جميع الأئمة غير أنه يرى الضرورة في التقية[٣٤] وبهذه النقطة سعى الجابري إلى الربط مسألة فلسفة النبوة ووراثتها ونظرية الإمامة والأفكار الهرمسية[*][٣٥] لأنه يعتقد بأن الشيعة أسسو مذهبهم السياسي والديني على القول بالوصية وعصمة الإمام وبالتالي فوراثة النبوة الشيء الذي يستتبع مباشرة الأحقية في وراثة الخلافة (الحكم)[٣٦] فقد لجأ الإمام الإمام الصادق عليه السلام وعلى الرغم من

معارضته للثورة المسلحة ومسالمته للعباسيين وأهل السنة إلاّ أن جميع المصادر تؤكد ما يفهم منه أن استراتيجيته العامة كانت ترمي إلى السيطرة الثقافية أولاً وصولاً فيما بعد إلى السيطرة السياسية والحق أنه الشخصية العلمية الشيعية التي اشتغلت أكثر بتنظيم المذهب الشيعي ورفع الشبهات عنه [٣٧] إذ اعتبر الجابري المذهب الشيعي قائم على فكرة (الوصاية) بأعتباره مذهباً سياسياً أستورد أفكاره من الهرمسية[٣٨] ولذلك أعتبر هذا المذهب مذهب اللأعقلانية فقد كان العرفان الشيعي يوظف الهرمسية ضد الدولة العباسية وأيديولوجيتها السنة[٣٩].

المبحث الثالث

قراءة الجابري لولاية العهد للإمام الإمام الرضا عليه السلام

يبرر الجابري للمأمون أتباعه للاستراتيجية الجديدة ذات المصراعين التي تتمثل الأولى بالدفع بالحركة الشيعية بالكشف عن نفسها وعن تنظيماتها السرية وذلك من خلال إظهاره التعاطف مع القضية الشيعية ورجالها؛ أما الأستراتيجية الثانية؛ فتمثلت في مقاومة القضية الباطنية الشيعية من خلال الفكر اليوناني[٤٠]، سيما تذكر مصادر أخرى إلى أن المأمون أستعان بالاعتزال أيضاً لضرب الشيعة، ويذكر أن الجابري أستنجد بالاعتزال كنقطة مركزية أولية في مشروعه وأطروحته لكنه لا يضع القضية في سياقها التأريخي حتى لا تنقلب النتيجة ضد مراده فتنسف المشروع؛ فالمأمون وهو الخليفة العباسي المثقف والمعجب بالأعتزال والداهية السياسي كان قد دفع بعملية الترجمة إلى الإمام، وأعتمد الاعتزال كأبستمولوجيا رسمية للدولة وقد فعل ذلك للعب أدوار عدة، فمن جهة كانت المعارضة الشيعية قد دعمت مواقعها، فعمل على أستمالتها بذكاء لابضربها كما ذهب الجابري لأن المأمون قام بخطوة احتوائية وذلك بجعل الإمام الثامن علي الرضا عليه السلام[٤١] ولي العهد[٤٢]، لكن السياسة العباسية الاستئصالية التي أخذت بعداً أكثر مأساوية كونها تلت مباشرة سياسة الأنفتاح المأمونية على الشيعة[٤٣].

تميز العهد العباسي الأول بتهدئة نسبية للصراع تمثلت بوجه خاص في الموادعة التي تمت بين المأمون والإمام الثامن علي الإمام الرضا عليه السلام[٤٤]، أظهر المأمون العباسي تعاطفه مع الحركة الشيعية ورجالها، فذهب إلى إعلان ولاية العهد سنة ٢٠٠١ إلى علي بن موسى

الإمام الرضا عليه السلام بعد أن كانت بدون تسمية مدة ثلاث سنوات، وهذا يعني تحويل الخلافة من العباسيين إلى العلويين، وبناءً على ذلك بدأ ببعض الإجراءات منها لبس الخضرة بدلاً من السواد كإشارة منه إلى شعار العلويين[٤٥] وقد أعتبر عمل المأمون فذ وعجيب أثار الأوهام واللغط والاسئلة التي لا عد لها إذ رأت فيه جمهرة الدارسين تشيعاً صريحاً أو ميولاً علوية لا سبيل إلى الشك فيها سيما بعد أن أخذ له البيعة من الخاص والعام[٤٦].

تذكر الروايات أن المأمون أسند ولاية العهد بناءً على ما رآه في منامه، ويستعين الجابري برواية القفطي (جمال الدين أبو الحسين (٦٤٦هـ) [٤٧] مذكورة في كتابه (أخبار العلماء بأخبار الحكماء) وفيه يروي القفطي عن المنجم عبد الله بن أبي سهل بن نوبخت أن المأمون رأى آل البيت لاسيما الإمام علي في المنام، وقد رأى المأمون أن العوام قد خفيت عنهم أموراً بالاختفاء فظنوا بهم ما يظنونه بالأنبياء ويتفوهون في صفتهم ما يخرجهم عن الشريعة إلى التغالي فاراد المأمون معاقبة العامة على هذا الفعل - فرأى أن يقدم إلى العامة إماماً وقد اظهر للفضل بن سهل [٤٨] أنه يريد ذلك من ال المؤمنين علي بن أبي طالب وفكر فيمن يصلّح فيهم فوقع أجماعهم على علي الإمام الرضا عليه السلام[٤٩] ويرى الجابري أن الرواية سواء صحت أم لم تصح فإن الثابت تاريخياً هو أن المأمون أعلن فعلاً عقد البيعة لعلي الإمام الرضا عليه السلام وأن الأخير قتل مسموماً وأن المأمون عدل بعد ذلك عن تحويل الخلافة إلى العلويين[٥٠].

اختلفت الآراء حول ولاية العهد للأمام للرضا عليه السلام وتذكر المصادر أنها بدوافع سياسية اراد المأمون منها تدعيم خلافته، وتجنب قيام المزيد من الحركات الشيعية في وجهة كما أراد إرضاء أهل خراسان بعدما تحقق من ميولهم الشيعية[٥١].

يشير الجابري (بالاعتماد على المصادر الشيعية كما يصرح) إلى أن المأمون أراد من ولاية العهد للرضا كانت حيلة منه قصد بها الدفع بالحركة الشيعية إلى الكشف عن نفسها وتنظيماتها وقادتها، وبالتالي التخلص منهم ومن علي الإمام الرضا عليه السلام نفسه بعد ذلك وتؤيد تلك المصادر دعواها بما أنتهت إليه الأمور بقتل الإمام الإمام الرضا عليه السلام وعودة المأمون إلى لبس السواد وأسناد ولاية العهد إلى أخيه المعتصم (١٧٩ - ٢٢٧هـ)[٥٢].

ولذلك عد عمل المأمون بمنحه ولاية العهد للامام نابع من هوى علوياً ظاهرياً على

الأقل عبر عن نفسه في فترة من الفترات في تفضيله لعلي الإمام الرضا عليه السلام وتوليته[٥٣] في حين أعتبره آخرون محاولة من المأمون لأسترضاء الشيعة الاثنى عشرية[٥٤].

ويعتقد الباحثين إلى أن المأمون لا يذهب إلى ما ذهب إليه الجابري من تعليل الولاية لضرب المعارضة الشيعية، لأن المأمون قام بخطوة أحتوائية وذلك بجعله الإمام ولي للعهد وبذلك أستطاع تحقيق عدة أهداف لامتصاص الغضب الشيعي الذي بلغ الذروة واستغلال المكانة العلمية للإمام الإمام الرضا عليه السلام[٥٥]. بينما علل اخرون ان السبب في ولاية العهد إنما مبدؤه كتاب العهد(*) وهو الكتاب الذي أرسله المأمون لعلي الإمام الرضا عليه السلام وذلك ما تثبته المصادر السنية والشيعية وأن ما ترددده المصادر في أن المأمون نظر بمن حوله من بني العباس وغيرها لاختيار ولي العهد وموافقة علي الإمام الرضا عليه السلام بالذات إنما مبدؤه هذا الكتاب الذي بينهم ولذلك فإن المأمون تبنى هذا العهد السياسي جملة وتفصيلاً واعتبره وثيره رسمية واعلاناً للولاة في كل الارجاء والاقاليم[٥٦].

إن مبدأ فهم المأمون لمعنى الإمامة والخلافة في كتاب العهد فقد تبين صراحة فكرة أنقضاء النبوة وأنتقال الأمر إلى الخلافة التي جعل الله بها قوام الدين وأمر المسلمين وهي في نطقا طاعتين طاعة الخلفاء لله وطاعة المسلمين لخلفائهم ومعاونتهم على إقامة حق الله وعدله وآمن لسبيل وحقن الدماء وجمع الألفة[٥٧].

يذكر الجابري أن ولاية العهد للإمام الإمام الرضا عليه السلام أثارت هيجان المتعصبين للخلافة العباسية ولذلك هذا الإعلان لم يوفر جو الاطمئنان لنجاح مخططه الذي أتهمه مؤرخو الشيعة بأن الهدف منه هو حمل التنظيمات السرية على الظهور والكشف عن نفسها، ولذلك حتى وإن حصل ذلك فإن المأمون لم يتوقف عن تنفيذ حكمه لضرب هذه الحركات[٥٨]، ويعزو الجابري للمصادر الشيعية اتهام المأمون بتدبير مقتل الإمام الإمام الرضا عليه السلام وهي المصادر نفسها التي تتهمه بضرب علم النبوة بنشره للفلسفة اليونانية وهذه المصادر نفسها تجعل تأليف رسائل أخوان الصفا هو رد الفعل الشيعي الإسماعيلي ضد الجانب الثقافي في أستراتيجية المأمون، ولذلك فهي بحسب الجابري الرد (الشيعي – الإسماعيلي) [٥٩] على لجوء المأمون للعقل اليوناني[٦٠] ويعقب ناقداً مشروع الجابري بما أنساق إليه ناقد العقل العربي إلى هذه المغالطة الكرونولوجية(التسلسل الزمني) [٦١]،

فالرواية الإسماعيلية التي يتبناها بلا تحفظ تقول أن الإمام المستور أحمد بن عبد الله (١٧٩ ـ ٢١٢ هـ / ٧٩٥- ٨٢٧م)(*) لم ينبر لتصنيف رسائل اخوان الصفا إلاّ بعد أن أفتضح أمر المأمون في أحتياله على الإمام علي الإمام الرضا عليه السلام) وأرتداده عن لباس الخضرة شعار العلويين إلى لباس السواد شعار العباسيين(٦٢).

ترد المصادر على ما سكت عنه الجابري رغم أستدلاله في مواقع من مشروعه بأحداث تاريخية أقل أهمية بأن المأمون فشل في أحتواء حركة الإمام الرضا عليه السلام جعلته ينهي المشهد بتدبير أغتيال الإمام الرضا عليه السلام بعد أن كان قربه(٦٣) وفشله في هذا لم يقف أمام حلمه الذي هدف فيه أيضاً الوقوف بوجه الشيعة، فلقد استجد المأمون بأرسطو (٣٨٤-٣٢٢ ق.م) (٦٤)، والفكر اليوناني، والغاية من ذلك مقاومة الفكر الغنوصي والعرفان الشيعي، فقد أظهر المأمون حماسة كبيرة في ترجمة أكبر عدد من المؤلفات اليونانية إلى العربية وهي حماسة غير مفهومة ولا معهودة في الشرقين ليقف بوجه الحركات و الطروحات الشيعية(٦٥)، وهو ما اتفقت عليه أغلب المصادر الشيعية؛ فلم تكن غاية المأمون من إدخاله للنظام الارسطي إلى العالم الإسلامي هو التعلق بمعرفة الحقيقة والبحث من الحكمة أبداً بل هدف إلى القضاء على النظام العرفاني الشيعي فقط(٦٦) وتذكر المصادر أن المأمون أيضاً رأى حلماً فيه ارسطو وهو ما دفعه للترجمة(٦٧).

يبرر الجابري للمأمون لجوئه إلى ارسطو هو أنه لابد من وجود سلاح يقف صامداً في وجه (العقل المستقيل) واطروحته المأثورة والشيعية ومن هنا جاءت الخلافة العباسية زمن المأمون إلى العمل على تنصيب هذا العقل في الثقافة العربية الإسلامية وأقامت التحالف بينه وبين المعقول الديني العربي لصد الهجمات الغنوصية التي كانت تهدد ليس فقط العباسيين كدولة بل الفكر الديني الرسمي بشقيه المعتزلي والسني(٦٨).

ولكن محاولة المأمون نقل الخلافة إلى الإمام الرضا عليه السلام والعلويين عموماً حدث من أضخم أحداث التأريخ الإسلامي كان يمكن لو تم أن يغير مجرى التأريخ، ومع ذلك فإن هذا الحدث لم يُعن به الا سطحياً ولم يدرس كما يجب أن تدرس الأحداث الخطيرة في تأريخ الأمم(٦٩).

وبناءً على ذلك وصف الجابري بأنه جاهل بالفكر الشيعي وعقائده؛ وهذا من شأنه أن

يزعزع مكانته بوصفه محققاً بارزاً ذلك أن المطالب الخاطئة التي ينسبها الجابري للشيعة تثبت انه لا يملك معلومات موثوقة أو عميقة(٧٠).

يذكر إدريس هاني أن الجابري ونحن نقرأ أفكاره علماء الفكر الشيعي وتأريخه السياسي أنه تستر وراء مناهج ومفاهيم تبدو في ظواهرها علمية وبرهانية على ذلك لا يكفي في التحليل العلمي هذه التي من الممكن تحويلها إلى أساس لرؤية مفارقة حينماً لا نحسن استخدامها أو توظيفها ولذلك محاولته ما هي إلاّ عملية جريئة لتحيين ذلك الصراع التقليدي الذي اجبره على ممارسة انتقائية مبتسرة في أغلب الأحيان من تقارير استشراقية ولذلك محاولاته تعكس عدم المام بالتأريخ والفكر الشيعيين، ويستدل الباحث بمصادر الجابري المعتمدة ويرجع ذلك أي الهاجس السياسي والايديولوجي الموجود في أعماق الجابري وغيرها(٧١).

الخاتمة:

إن الجابري وعلى الرغم مما قدمه من صورة عن التشيع وموضوع بحثنا ولاية العهد إلاّ أنه يعد من أبرز المفكرين لمشروع إصلاح الفكر العربي والإسلامي.

ومما يؤخذ على الجابري أنه لم يعني بمصادر دراسته عناية كافية تقدم صورة كاملة عن مثل موضوع تتعلق بالتراث الإسلامي والتشيع عامة وولاية العهد بل جل اهتمام الجابري كانت حول الحلم المأموني وطموحات المأمون وعده من الموضوعات العابرة وبناءً على ذلك لم يجهد نفسه بما يخص المصدرية، واعتمد على ذكر ((كما ورد في المصادر الشيعية) في حين أكد تكراراً ومراراً على مسألة هرمسية الشيعة نافيا اصالة هذا الفكر الذي استقى من مصادر نبوية وامامية مستعيناً برؤى المستشرقين أمثال ماسنيون وكوربان وتأكيده على ذلك على مدار بحثه ولذلك فإن ما تبين في سياق البحث ولاية العهد للإمام الإمام الرضا عليه السلام هو أنه من المواضيع الذي مارس حولها أنتقائية كبيرة ولم يعطيها حقها في حين ابرز اخرون من امثال فهمي جدعان بولاية العهد عناية لافتة.

هوامش البحث

(١) خليل أحمد خليل، موسوعة أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-٢٠٠١، ج١، ص٢٢١ - ٢٢٢.

(٢) كمال عبد اللطيف، جهات ومعارك ضمن كتاب الجابري دراسات متباينة لمجموعة مؤلفين، جداول للنشر والتوزيع، بيروت - ٢٠١١.

(٣) خليل، موسوعة أعلام العرب المبدعين، ص٢٢٢.

(٤) حسين الادريسي، محمد عابد الجابري ومشروع نقد العقل العربي، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت - ٢٠١٠، ص٢٥.

(٥) عبد اللطيف، جبهات ومعارك، ص١٤١ - ١٤٥.

(٦) الادريسي، محمد عابد الجابري، ص٢٢؛ ينظر الادريسي ايضا عن الجوائز واسباب رفضها ، ص٢٦٤

(★) ابستمولوجيا (Epistemology) بمعنى علم المعرفة او نظرية المعرفة بالحديث عن طبيعة المعرفة وأصلها وقيمتها ووسائلها وحدودها والبحث في المشكلات الفلسفية ويشرح صاحب المعجم محمد حجازي نظرية العلوم او فلسفة العلوم ومجالسة دراسة مبادئ العلوم وفرضياتها ونتائجها دراسة وتقديم من شأنها إظهار جذورها المنطقية وقيمها الموضوعية للمزيد من التفاصيل ينظر:عبد المنعم حنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٧ - ١٨.

(★) ايديولوجية (Ideology) ويقال لها أفكارية وتقوم على ممارسة تحليل الافكار الى عناصرها الحسية والايديولوجين: هم مجموعة من الفلاسفة الذين اصطنعوا هذا المذهب للتفاصيل ينظر: حنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، ص١٣٦.

(٧) محمد المصباحي، الجابري بين تحديث العقل العربي وتعريب الحداثة ضمن كتاب الجابري دراسات متباينة، مجموعة مؤلفين، ص٢٠٤.

(٨) رضوان السيد، مشروع الأستاذ محمد عابد الجابري قراءة التراث العربي ضمن دراسات متباينة لمجموعة مؤلفين، ص٦٦.

(٩) الادريسي، محمد عابد الجابري، ص٣٥ - ٣٦.

(١٠) المصدر نفسه، ص٦٠ - ٦٤.

(١١) أحمد محمد النمر، الفكر الإمامي في نقد الجابري، تقديم: جعفر النمر، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، لبنان - ٢٠٠٥، ص٣٢.

(١٢) سالم يفوت، السمة النقدية في فكر الجابري ضمن كتاب دراسات متباينة، مجموعة مؤلفين، ص٧١.

(١٣)هشام غصيب، هل هناك عقل عربي، دار التنوير العلمي، الاردن-١٩٩٣، ص١١.

(١٤) يستخدم الجابري عدداً من المصادر في دراسته للتشيع وهو ما أخذ عليه كثيراً في الجنبة المصدرية، ومن ضمن ما أعتمده الجابري كان كتاب الفهرست لابن النديم (٣٨٤هـ) والفَرق بين الفِرق للبغدادي وأخبار العلماء وأخبار الحكماء للقفطي (٦٤٦هـ) ومقالات الإسلاميين للأشعري (٣٢٤هـ) والملل والنحل لابن حزم وعيون الأخبار لادريس عماد الدين وابن حبون، الرسالة المذهبية، وابن حيّان، الامتاع والمؤانسة، وأصول الكافي للكليني (٣٢٩هـ) وابن تيمية في منهاج السنة أما المصادر الحديثة فقد اعتمد على كامل مصطفى الشبيبي (العلة بين التصوف والتشيع) وفاروق عمر (التأريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين)، وعلى سامي النشار في (نشأة الفكر الإسلامي) ، وعارف تامر في الرسالة الجامعة لإخوان الصفا، أما المصادر الاستشراقية فأبرزها لويس ماسنيون وهنري كوربان وهنري بكر وبرنارد لويس.

(١٥) المصباحي، الجابري بين تحديث العقل العربي وتعريب الحداثة، ص١٧٦.

(١٦) ليث العتابي، وهم المشاريع، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، القاهرة – ٢٠١٧، ص٨٩.

(١٧) حمادي النوي، البنية المنطقية لنقد العقل العربي والإسلامي عند كل من محمد عابد الجابري ومحمد أركون، أطروحة دكتوراه في الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية في جامعة وهران ٢، الجزائر – ٢٠١٦، ص٢٥٦.

(١٨) يفوت، السمة النقدية في فكر الجابري، ص٦٩.

(١٩) سلطان العامر، الهامش عندما ينقلب على المتن ضمن الجابري دراسات متباينة لمجموعة مؤلفين، ص٧٥ – ٧٦.

(٢٠) الادريسي، محمد عابد الجابري، ص٢٢.

(٢١) محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٨، ٢٠٠٨، مج٢، ص٢٢٥.

(٢٢) الجابري، التراث والحداثة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – ٩١، ص١٨١.

(٢٣) البيان اظهار المعنى وايضاح ما كان مستورا قبله وهو عكس التأويل: ما يذكر في كلام لا يفهم منه معنى محصل في اول وهلة للمزيد من التفاصيل ينظر: علي بن محمد الجرجاني ت٨١٦هـ ، التعريفات، تقديم وتحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة-٢٠٠٤، ص٤٤.

(٢٤) المصدر نفسه والصفحة.

(٢٥) الجابري، تكوين العقل العربي، ص٢٢٥.

(٢٦) الجابري، تكوين العقل العربي، ص٢٢٥.

(٢٧) الجابري، تكوين العقل العربي، ص٢٢٨. للاطلاع على الفرقة الخطابية ينظر: عارف تامر، الإمام في الإسلام، دار الأضواء، بيروت – ١٩٩٨.

(٢٨) المصدر نفسه، ص٢٢٩.

(٢٩) الجابري، تكوين العقل العربي، ص٢٢٨.

(٣٠) الجابري، التراث والحداثة، ص١٨٦؛اسس الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٤٩ - ١٩٣ هـ) اما المامون فكان يشرف على الجزء الخاص بالتنجيم للمزيد من التفاصيل عن نشاته ينظر: خضير احمد عطا الله، بيت الحكمة في عصر العباسين، دار الفكر العربي، القاهرة-١٩٨٩، ص١١ وما بعدها.

(٣١) سالم يفوت، مكانة العلم في الثقافة العربية، دار الطليعة، بيروت - ٢٠٠٦، ص١٧٠.

(★) المانوية (manichaeism) ومن أسسه في القرن الثالث عشر النبي الفارسي ماني بن فاتك وهو يتألف من عناصر مسيحية وبوذية وزردشتية ويدعو للايمان بعقيدة ثنائية قوامها الصراع بين الخير (النور) والشر (الظلام) وقد انتشرت في مناطق مختلفة وقد أعلن ماني أنه جاء ليتمم عمل زرادشت وبوذا والمسيح فهؤلاء شذرات ناقصة من الحقيقة ينظر: إمام عبد الفتاح إمام، معجم ديانات وأساطير العالم، مكتبة مدبولي، القاهرة-١٩٩٨، ج٢، ص٣٧٤.

(٣٢) الجابري، تكوين العقل العربي، ص٢٢٥.

(٣٣) المصدر نفسه، ص٢٢٤.

(٣٤) الجابري، تكوين العقل العربي، ص٢٢٦.

(★) ينظر عن الهرمسية: بيير لوري، من تأريخ الهرمسية والصوفية ، ترجمة: لويس صليبا، دار بيبلون، لبنان-٢٠١٦.

(٣٥) محسن ميري، دراسة العقل العربي وتحليله من منظار محمد عابد الجابري ضمن كتاب محمد عابد الجابري دراسة النظريات ونقدها لمجموعة مؤلفين، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، العراق-٢٠٢١، ص١٤٧.

(٣٦) الجابري، تكوين العقل العربي، ص٢٥٥.

(٣٧) المصدر نفسه والصفحة.

(٣٨) راجي انور هيفا، العرب والعقل وأوهام عقلانية الجابري، مجلة النبأ، العدد ٦٣، السنة ٢٠٠١. نقل الجابري (هرمسية الشيعة) من المستشرقين أمثال لويس ماسنيون (١٨٨٣-١٩٦٢م) وكوربان (١٩٠٣ - ١٩٧٨) ينظر: الجابري، تكوين العقل العربي، ص٢٢٦ - ٢٢٧.

(٣٩) الجابري، تكوين العقل العربي، ص٢٧٥؛يصر الجابري على رؤيته للمذهب الشيعي ويرى إن ظهور الإسلام بمكة كان ثورة على الهرمسية (العامية) والمتمثلة بعبادة الاصنام بوصفها وسطاء إلى الله، فإن حركة الاحياء التي تم تدشينها في عصر المأمون كانت ثورة على الهرمسية (العالمية) والمتمثلة بصورة خاصة في العرفان الشيعي القائم على القول بأستمرار النبوة في أشخاص الأئمة ومن هنا كان اللقاء

التأريخي بين المعقول الديني العربي والمعقول العقلي اليوناني الارسطي، ويتهم الجابري الفكر الشيعي بانه يشكل العبء الأكبر على الفكر الإسلامي غير الشيعي: المصدر نفسه، ص٢٣٦.

(٤٠) الجابري، تكوين العقل العربي، ص٢٧٥..

(٤١) للمزيد من التفاصيل عن سيرة الإمام عليه السلام ينظر: ابن بابوية القمي ت ٣٨١هـ، عيون اخبار الرضا، تحقيق: مهدي الحسيني اللاجوردي ، دار العلم، قم- ١٩٥٨، ج١، ص١٣ وما بعدها .

(٤٢) الادريسي، محمد عابد الجابري، ص١٤٩ - ١٥٠.

(٤٣) طرابيشي، هرطقات، دار الساقي، بيروت، ط الكترونية، ٢٠١١، ج٢، ص١٢٣.

(٤٤) المصدر نفسه، ج٢، ص١٣٢،

(٤٥) الجابري، تكوين العقل العربي، ص٣٢٩.

(٤٦) فهمي جدعان، المحنة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - ٢٠٠٠، ص٢٨٨ - ٢٨٩.

(٤٧) للمزيد عن رؤية المامون للامام ينظر: جمال الدين علي بن يوسف القفطي، اخبار العلماء باخبار الحكماء تعليق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-٢٠٠٥، ص١٧١-١٧٢.

(٤٨) للمزيد عن سيرة الفضل بن سهل ينظر: صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: جلال الاسيوطي، دار الكتب العلمية ، بيروت-٢٠١٠ ، ج١٨، ص٣٤٧.

(٤٩) الجابري، تكوين العقل العربي، ص٢٢٩ - ٢٣٠.

(٥٠) المصدر نفسه، ص٢٣٠.

(٥١) سميرة مختار الليثي، جهاد الشيعة في العصر العباسي، دار الجيل، بيروت، ص٣٤٧.

(٥٢) الجابري، تكوين العقل العربي، ص٢٢٩؛ إن قصة تسميم المأمون للأمام علي الإمام الرضا عليه السلام بعد أن زوّجه من ابنته، وضرب السكة بأسمه وكتب له بالولاية من بعده قبل أن ينقلب عليه في نهاية المطاف نزولاً عند مطلب العامة في بغداد وسائر العراق فقد حاول المأمون أن يقتله بالسيف ولكن سيوف الغلمان رفضوا لأن الإمام كان قد تنبأ بأنه لا يقتل إلاّ مسموماً وكان ذلك مقلباً حقيقياً اد معه المأمون يتحول الى هزأ للناس بسبب الحتمية التنبوئية الواردة في أدبيات المعجزات الأمامية للمزيد عن ذلك ينظر:طرابيشي، المعجزة، ص١٢٠.

(٥٣) جدعان، المحنة، ص٨٨.

(٥٤) جورج طرابيشي، العقل المستقيل في الإسلام، دار الساقي، بيروت - ٢٠٠٤، ص٢٧٦.

(٥٥) الادريسي، محمد عابد الجابري، ص١٧١.

(★) ينظر للاطلاع عليه: محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، بيروت – ١٩٨٣، ج٤٩، ص١٣٤

(٥٦) جدعان، المحنة، ص٣٠٤، ٣٠٩.

(٥٧) المصدر نفسه، ص٢٩٤.

(٥٨) الجابري، تكوين العقل العربي، ص٢٣٠ – ٢٣١.

(٥٩) ويستدل الجابري على أن رسائل اخوان الصفا وطابعها الهرمسي اللاعقلي هو الجواب الشيعي الإسماعيلي عن لجوء المأمون إلى العقل اليوناني من خلال ما ذكرته المصادر الإسماعيلية للمؤرخ اليمني إدريس عماد الدين (٨٧٢هـ) صاحب كتاب عيون الأخبار، وكذلك يستعين بكلام الفقيه اليمني شرف الدين جعفر بن محمد بن حمزة (٨٣٤هـ)، وكذلك يعتمد على ما كتبه الكافي النعمان ابن حيون (ت٣٦٣هـ) وبأن هذه الرسائل هي الرد على المأمون من طرف الشيعة الباطنية ولذلك يجعل الجابري تأريخ كتابتها أقدم ذكره والمعتمد على رواية أبي حيّان التوحيدي في كتابه (الامتاع والمؤانسة) ، ويشير الى ان تطور حضور الهرمسية وعقلها المستقيل في الثقافة العربية الإسلامية هو ((رسائل اخوان الصفا)) والحق أن هذه الرسائل تشكل مدونة هرمسية كاملة ويتهم الجابري هذه الرسائل بأنها تخفى أنتماءها الهرمسي على الرغم من أدعائها الأخذ من جميع المذاهب والأديان ينظر: الجابري، تكوين العقل العربي، ص٢٠٢.

(٦٠) الجابري، تكوين العقل العربي، ص٢٣١؛ ينظر حول هذه الرسائل وعلاقتها بالغنوصية ؛فراس السواح، طريق اخوان الصفا المدخل الى الغنوصية الإسلامية، دار التكوين، ط٣، سوريا – ٢٠١٦.

(٦١) لمزيد من التفاصيل حول الكرونولوجية او الميقاتية ينظر: اسماعيل سامعي، علم التاريخ دراسة في المصادر المناهج ، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان-٢٠١٦، ص١٣٧.

(★) جعفر السبحاني، بحوث في الملل والنحل، مؤسسة الإمام الصادق، قم -٢٠٠٦، ج٨ ص٩٥.

(٦٢) طرابيشي، العقل المستقبل، ص٢٧٩.

(٦٣) الادريسي، الجابري، ص١٧٢.

(٦٤) لمزيد عن سيرة ارسطو ينظر: روني ايليا الفا، موسوعة اعلام الفلسفة العرب والاجانب ، مراجعة ، جورج نخلة ، تقديم: شارل حلو، دار الكتب العلمية، بيروت -١٩٩٢، ج١، ص٧٢-٧٦.

(٦٥) الجابري، تكوين العقل العربي، ص٢٣٠ – ٢٣١.

(٦٦) ميري، دراسة العقل العربي، ص١٣٩.

(٦٧) الجابري، تكوين العقل العربي، ص٢٢٢ – ٢٢٣ / ٢٢٥. ويذكر الجابري أن الحلم الذي رأى فيه المأمون لأرسطو عقلاً عن ابن النديم في كتابه الفهرس ويرى أن الحلم سواء كان حديث خرافة وفي

احسن الأحوال مجرد حلم فلا يهتم الجابري بصحة هذا الحلم بقدر ما يرى أن العمل الذي قام به المأمون والذي جند فيه كل إمكانيات الدولة من أجل استجلاب الكتب القديمة وترجمتها والصرف عليها انسجام لا يمكن أن يكون الدافع إليها هو الحلم بل أن الحلم ذاته إذ صح حصوله إنما كان نتيجة لانشغال المأمون بذلك العمل وليس سبباً له، ولذلك يرى الجابري أن الذي صاغ الحلم في أيام المأمون أو بعده قد نجح فعلاً في حصيلة يحمل معنى الحلم ودلالته: تكوين العقل العربي، ص٢٢٢.

(٦٨) الجابري، تكوين العقل العربي، ص٢٣١.

(٦٩) حسن الأمين، الإمام الرضا عليه السلام والمأمون وولاية العهد وصفحات من التأريخ العباسي، دار الجديد بيروت – ١٩٩٥، ص٦.

(٧٠) ميري، دراسة العقل العربي، ص١٤٤.

(٧١) ادريس هاني، الجابري واللامعقول الشيعي، مجلة المنهاج، العدد الثامن، ١٩٩٧، (النسخة الالكترونية) ؛ يرى هشام غضيب ان الجابري ليس مفكرا منظرا بقدر ما هو ايدلوجي عقائدي ، وهدفه ليس بناء اطار نظري متماسك منطقيا من اجل استنطاق الواقع وانما يتمثل في تسخير افكار ونماذج لا تربطها روابط منطقية محددة لتحقيق اغراض ايدلوجية لا معرفية مختلفة للمزيد عن الجابري ينظر: غضيب ، هل هناك عقل عربي، ص٤٣.

قائمة المصادر والمراجع

١- أحمد محمد النمر، الفكر الإمامي في نقد الجابري، تقديم: جعفر النمر، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، لبنان – ٢٠٠٥.

٢- ادريس هاني، الجابري واللامعقول الشيعي، مجلة المنهاج، العدد الثامن، ١٩٩٧.

٣- إمام عبد الفتاح إمام، معجم ديانات وأساطير العالم، مكتبة مدبولي، القاهرة-١٩٩٨.

٤- اسماعيل سامعي، علم التاريخ دراسة في المصادر والمناهج، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان-٢٠١٦.

٥- ابن بابوية القمي ت ٣٨١هـ، عيون اخبار الرضا، تحقيق: مهدي الحسيني اللاجوردي، دار العلم، قم- ١٩٥٨.

٦- بيير لوري، من تأريخ الهرمسية والصوفية، ترجمة:لويس صليبا، دار بيبلون، لبنان-٢٠١٦.

٧- جعفر السبحاني، بحوث في الملل والنحل، موسسة الإمام الصادق، قم -٢٠٠٦.

٨- جمال الدين علي بن يوسف القفطي، اخبار العلماء باخبار الحكماء تعليق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-٢٠٠٥

٩- جورج طرابيشي:

- العقل المستقيل في الإسلام، دار الساقي، بيروت - ٢٠٠٤، ص٢٧٦.
- المعجزة أوليات العقل في الإسلام، ص١٢٠، دار الشافي، بيروت - ٢٠٠٨م.
- هرقطات، دار الساقي، بيروت، ط الكترونية، ٢٠١١

١٠- حمادي النوي، البنية المنطقية لنقد العقل العربي والإسلامي عند كل من محمد عابد الجابري ومحمد أركون، أطروحة دكتوراه في الفلسفة، كلية العلوم، الجزائر-٢٠١٦.

١١- حسن الأمين، الإمام الرضا عليه السلام والمأمون وولاية العهد وصفحات من التأريخ العباسي، دار الجديد بيروت - ١٩٩٥.

١٢-حسين الادريسي، محمد عابد الجابري ومشروع نقد العقل العربي، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت - ٢٠١٠.

١٣- خليل أحمد خليل، موسوعة أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-٢٠٠١، ج١، ص٢٢١ - ٢٢٢.

١٤-راجي انورهيفا، العرب والعقل وأوهام عقلانية الجابري، مجلة النبأ، العدد ٦٣، السنة ٢٠٠١

١٥-روني ايليا الفا، موسوعة اعلام الفلسفة العرب والاجانب، مراجعة، جورج نخلة، تقديم: شارل حلو، دار الكتب العلمية، بيروت -١٩٩٢.

١٦-سالم يفوت، مكانة العلم في الثقافة العربية، دار الطليعة، بيروت - ٢٠٠٦.

١٧- سميرة مختار الليثي، جهاد الشيعة في العصر العباسي، دار الجيل، بيروت.

١٨- صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: جلال الاسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت-٢٠١٠.

١٩-عارف تامر، الإمام في الإسلام، دار الأضواء، بيروت - ١٩٩٨.

٢٠-عبدالمنعم حنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠.

٢١-علي بن محمد الجرجاني ت٨١٦هـ، التعريفات، تقديم وتحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة-٢٠٠٤.

٢٢- فراس السواح، طريق اخوان الصفا المدخل الى الغنوصية الإسلامية، دار التكوين، ط٣، سوريا -

٢٣-٢٠١٦ فهمي جدعان، المحنة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - ٢٠٠٠

٢٤-ليث العتابي، وهم المشاريع، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، القاهرة - ٢٠١٧.

٢٥- مجموعة مؤلفين، محمد عابد الجابري دراسة النظريات ونقدها، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، العراق-٢٠٢١.

٢٦- مجموعة مؤلفين، الجابري دراسات متباينة، تقديم: علي العميم، جداول للنشر والتوزيع، بيروت-٢٠١١.

٢٧-محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، الجامعة الدر، أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، بيروت - ١٩٨٣

٢٨-محمد عابد الجابري:

- التراث والحداثة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت -١٩٩١
- تكوين العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٨، ٢٠٠٨.

٢٩- هشام غصيب، هل هناك عقل عربي، دار التنوير العلمي، الاردن-١٩٩٣.